



"العزلة العلائقية" في ظل المد الافتراضي وتأثيرها على التماسك الأسري

في المجتمع الجزائري

"Relational isolation" in the light of the virtual world and its impact on family cohesion in Algerian society

فطيمة حاج عمر^{1*} ؛ أسماء قوراري²

¹ جامعة عين تموشنت (الجزائر)

البريد الإلكتروني المهني: fatima.hadjamar@univ-temouchent.edu.dz

² جامعة عين تموشنت (الجزائر)

البريد الإلكتروني المهني: asmaa.gourari@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ النشر

2026/06/01

تاريخ القبول

2026/04/16

تاريخ الإيداع

2026/01/12

الملخص: تعد هذه الدراسة مقارنة لتحليل أثر المد الافتراضي الرقمي على تماسك الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال تسليط الضوء على ظاهرة "العزلة العلائقية" باعتبارها حالة باتولوجية تسبب الغربة داخلها، رغم القرب الجسدي لأفرادها. باعتمادنا على المقاربة التحليلية، توصلنا إلى رصد مؤشرات الغياب الوجداني، تشتت التواصل، ازدواجية الخطاب. وخلصت النتائج إلى أن التحدي يتجاوز الاستخدام التقني السطحي نحو صراع قيمي جذري بين مقومات التماسك التقليدي ونمط الحياة الرقمي موصية بضرورة تعزيز الوعي الرقمي لتحسين البناء الأسري وتكيفية مع طغيان الفضاء الافتراضي ضمنه.

الكلمات المفتاحية: العزلة العلائقية، المد الافتراضي، الأسرة الجزائرية، التماسك الأسري، الخطاب

المزدوج

Abstract: This paper presents an approach to analyzing the impact of the digital wave on the cohesion of the Algerian family structure, focusing on the subtle phenomena generated by this transformation. Specifically, the paper seeks to uncover the phenomenon of relational isolation as a pathological condition that creates alienation within the family despite the physical proximity of its members. In this research paper, we attempt to deconstruct the various dimensions of this phenomenon, starting with the influence of on the digital immersion the relational patterns of the family, and moving toward identifying indicators of relational alienation such as fragmented communication,

* المؤلف المرسل

emotional absence, and the disintegration of family roles. The paper also analyses the dual discourse experienced by individuals between their real lives and virtual presence, and its impact on trust within family relationships. The findings indicate that the challenges faced by the Algerian family go beyond the superficial use of technology, revealing a profound conflict between traditional values of communication and social cohesion, and the promoting digital awareness .it recommends raising digital awareness as a first step toward building stronger, more cohesive families capable of adapting to change.

Keywords: Relational isolation; Digital wave; Algerian family; Family cohesion; Dual discourse.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة في شتى الميادين خصوصا في الجانب التكنولوجي الرقمي والذي انجر عنه بالضرورة تغيرات و تحولات عميقة في المجتمع ككل وعلى المستوى الأسري بالخصوص ومس هذا التغير الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر في العالم، حيث هي بدورها أصبحت تواجه تحولات عميقة في نمط التواصل ، بعد أن كانت الأسرة بحضور كافة أفرادها تعد الفضاء الدافئ الذي يستقطب أفرادها لطرح جميع انشغالاتهم ومشاكلهم ومشاركة مشاعرهم لتتحول إلى فضاء تغزوه الشاشات والهواتف الذكية التي تلازم الفرد أين ما كان وتسطو على تفكيره وانشغاله حتى في عمق تواجده الفعلي أو الجسدي مع غيره من أفراد الأسرة ،خصوصا ضمن اجتماعه بهم في الجلسات العائلية اليومية ، ليغيب بذلك التفاعل والتوصل الأسري الذي يهدد تماسك الأسرة.

وتعدّ الأسرة، بصفاتها النسق الاجتماعي الأول والأكثر أهمية كذلك بؤرةً للتحوّلات العميقة التي يفرضها العصر الرقمي، فلم يعد التواصل الاجتماعي المباشر هو المحور الوحيد للتفاعل بين الأفراد، بل باتت البنية العلائقية تُعاد صياغتها على إيقاع التكنولوجيا، مما يُبرز ظواهر جديدة تُهدد تماسكها. هذه الإشكالية تُثير تساؤلاً جوهرياً حول طبيعة التغيير السوسيولوجي في الأسرة الجزائرية في ظل هذا الواقع الجديد.

لفظالما مثلت الأسرة الحصن الأول للفرد والملاذ الآمن الذي يُوفر له الدفء العاطفي والأمان الاجتماعي. غير أن التقدم التكنولوجي المتسارع، وخاصةً مع انتشار الهواتف الذكية

ووسائل التواصل الاجتماعي، قد أحدثت تغيرات جذرية في الأنماط السلوكية لأفرادها. لقد تحولت الأسرة من فضاء للتفاعل الحقيقي المباشر إلى فضاء يتشارك فيه الأفراد التواجد الجسدي فقط، بينما تنغمس عقولهم واهتماماتهم في عوالم افتراضية. هذا الوضع يثير تساؤلات عميقة حول مستقبل الروابط الأسرية في ظل ما يُعرف بـ "المد الافتراضي".

هذا الوضع يدفعنا للتساؤل: إلى أي مدى يساهم المد الافتراضي في تعميق ظاهرة العزلة العلائقية داخل الأسرة الجزائرية وتأثير ذلك على التواصل والتماسك الأسري رغم التواجد الجسدي المشترك لأفرادها؟

والى أي مدى يساهم المد الافتراضي في تعميق ظاهرة العزلة العلائقية داخل الأسرة الجزائرية وتأثير ذلك على التواصل والتماسك الأسري رغم التواجد الجسدي المشترك لأفرادها.

1- الأسرة الجزائرية وتحولات العصر الرقمي:

1.1.1: الإطار المفاهيمي: لفهم أبعاد ظاهرة العزلة العلائقية، لا بد من تأصيلها في سياقها النظري والمفاهيمي. فالعصر الحالي شهد ثورة في صناعة وسائل الاتصال أدت إلى اندماج وتزاوج ظاهرة تفجر المعلومات بإنتاج أدوات جديدة أطلق عليها تكنولوجيا الإعلام والاتصال تُعد هذه التكنولوجيات ظاهرة اجتماعية تُقيم علاقة منتظمة مع كافة أبعاد حياة الفرد.

1-1-1: مفهوم الأسرة الجزائرية: وفقاً لمصطفى بوتفوشيت، تمثل الأسرة الجزائرية نموذجاً للعائلة الممتدة، حيث تجتمع عدة أسر زواجية للعيش بشكل جماعي تحت سقف واحد، سواء كان ذلك "الدار الكبيرة" للمقيمين في الحضر أو "الخيمة الكبرى" للبدو. وقد يضم هذا النوع من الأسر عدداً كبيراً من الأفراد يتراوح بين 20 و60 شخصاً (Boutefnouchet, 1980).

فالأُسرة، هي نتاج اجتماعي، تتشكل وتتطور بناءً على ديناميكيات المجتمع الذي تحتضنه. فهي بمثابة مرآة عاكسة لواقعه، حيث أن التغيرات في وظائفها وهيكلها لا يمكن فصلها عن التطورات الاجتماعية الأوسع.

1-1-2 مفهوم "التحول الرقمي" ومواقع التواصل الاجتماعي: إن التحولات التي نلمسها اليوم هي تجسيد لما يُعرف بـ "التحول الرقمي"، والذي أدى إلى تحول جميع أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يُعرف بـ الفضاء الرقمي أو الفضاء السيبراني. هذا العالم الجديد يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي، ولكنه يتميز بكونه يتيح التفاعل عن بعد وعبر رموز. فـ "هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري الكلمة بـ "افتراضي" أو "وهمي" (بركات، 2016).

إن هذا التحول لا يمكن فهمه بمعزل عن الدور المحوري الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تُعرف بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (Boyd, Boyd, & Ellison, 2007) فهي قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار (توتاوي، 2015).

1-1-2 مفهوم "التحول الرقمي" ومواقع التواصل الاجتماعي: إن التحولات التي نلمسها اليوم هي تجسيد لما يُعرف بـ "التحول الرقمي"، والذي أدى إلى تحول جميع أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يُعرف بـ الفضاء الرقمي أو الفضاء السيبراني. هذا العالم الجديد يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي، ولكنه يتميز بكونه يتيح التفاعل عن بعد وعبر رموز. فـ "هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري الكلمة بـ "افتراضي" أو "وهمي" (بركات، 2016).

إن هذا التحول لا يمكن فهمه بمعزل عن الدور المحوري الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تُعرف بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (Boyd, Boyd, & Ellison, 2007). فهي قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار (توتاوي، 2015، ص. 69).

3-1-1 مفهوم "المد الافتراضي": يُعرّف "المد الافتراضي" بأنه مفهوم سوسيولوجي مجازي تم صياغته في سياق هذه الدراسة، للإشارة إلى القوة الجارفة للتكنولوجيا الرقمية التي تكتسح كافة جوانب الحياة، وتُعيد صياغة الممارسات الاجتماعية وأنماط التفاعل. إن هذا "المد" هو الذي يفسر لماذا تفقد العلاقات الواقعية أهميتها لصالح العلاقات الافتراضية، مما يؤدي إلى تفكك تدريجي في البنية الاجتماعية للأسرة. إن التوجه نحو تفتيت الجماهير (De massification) الذي أشار إليه حسن عماد مكاي، يُعد مؤشراً على هذا التحول، حيث تقل الخبرات المشتركة بين أفراد الأسرة نتيجة الاستخدام الفردي للتكنولوجيا، مما يُصعب من التفاهم والاشتراك في القيم (مكاي و عماد الدين، 2009).

4-1-1 مفهوم "العزلة العلائقية": يجد مفهوم "العزلة العلائقية" أصوله النظرية في مفهوم "الاغتراب الاجتماعي" في نطاق الأسرة. فالعزلة العلائقية هي حالة من الانفصال الوجداني والمعرفي بين الأفراد الذين يعيشون في نفس البيت، مما يُولد شعوراً بالوحدة والانعزال حتى داخل المحيط الأسري الأكثر قرباً.

وهنا يبرز الفرق بينها وبين "العزلة الاجتماعية"، التي تُعرف بأنها شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع بشكل عام والافتقار إلى الروابط الحميمة. كما تُعرف بأنها "ذلك السلوك الذي يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والاشتراك معهم" (شعبان، 2017). والعزلة هي عدم الاهتمام لبناء تواصل حقيقي مع الآخرين والاكتفاء فقط بالانعزال في العالم الافتراضي (فاضل، 2013، صفحة 117). بينما العزلة العلائقية هي حالة داخلية تنشأ في صلب

الأسرة، بغض النظر عن انخراط الفرد في مجتمعه الخارجي، مما يجعلها ظاهرة سوسيولوجية دقيقة تتطلب تحليلاً خاصاً.

2- مظاهر العزلة العلائقية في الأسرة:

يُظهر الواقع الاجتماعي في الجزائر أن المد الافتراضي يُلقي بظلاله السلبية على الأسرة، من خلال عدة مؤشرات سوسيولوجية تعكس اضطراباً في ديناميكية العلاقات الأسرية:

2-1: اضمحلال الأدوار الأسرية وتوتر العلاقات:

يُعدّ الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي مؤشراً على اضطراب النسق القيمي داخل الأسرة، حيث يؤدي إلى إضعاف الروابط العاطفية بين الأزواج. هذا التغير يُقلل من فرص التفاهم المتبادل، ويزيد من المشاحنات، مما يؤثر على أداء الأدوار الأسرية التقليدية، ويهدد استقرار المؤسسة الزوجية ككل (تيفراني، 2023، صفحة 298).

2-2: إضعاف التنشئة الاجتماعية للأبناء:

إن انشغال الآباء عن أبنائهم بسبب إدمانهم على الشاشات الرقمية يُضعف من عملية التنشئة الاجتماعية التي تُعدّ وظيفة أساسية للأسرة. هذا الفراغ العاطفي يدفع الأبناء للبحث عن بدائل، مما قد يؤدي بهم إلى الانحراف أو إقامة علاقات سطحية عبر الإنترنت، خصوصاً وأن غياب الرقابة الأسرية يجعلهم عرضة لتقليد الأنماط السلوكية السلبية المنتشرة في العالم الافتراضي.

2-3: تراجع السلوكيات التفاعلية وشيوع الانعزال الفردي:

تُعزز التكنولوجيا الاستخدام الفردي؛ فكل فرد يتعامل مع وسيلته الخاصة دون مشاركة الآخرين. فهذا الاستخدام الانفرادي يؤدي إلى التقليل من فرص التفاعل المادي والحوار، ويُعزز من الانطواء على الذات. لقد أصبح هذا السلوك يُمثل "المسافة الاجتماعية" التي يضعها الفرد بينه وبين الآخرين (شعبان، 2017، صفحة 11). هذا الانسحاب من الحياة

الأسرية يؤدي إلى إضعاف الاتصال بين أفرادها، وانهايار الروابط الاجتماعية الناجمة عن غياب التلاقي المادي والتفاعل الإنساني.

2-4: تشظي التواصل الأسري:

لقد أدى المد الافتراضي إلى تشظي التواصل بين أفراد الأسرة، حيث باتت الحوارات العميقة تُستبدل بتبادل رسائل سريعة وسطحية عبر التطبيقات. هذا التحول أضعف من قيمة التواصل الحقيقي بين الأفراد، حتى خلال التجمعات العائلية، حيث يبدو الأفراد متواجدين جسدياً، ولكنهم في الواقع منعزلون تماماً. يصف ماكلوهان هذا الوضع بدقة بقوله: "العولمة جعلت العالم قرية، لكنها لم تمنحه صفات القرية" (راغب، 2001، صفحة 305). هذا الواقع يؤدي إلى فقدان كفاءات واتيكات التعامل مع الآخرين على المستويين اللغوي والسلوكي، مما يُضعف الحراك الاجتماعي في الواقع.

3- التماسك الأسري و العزلة العلائقية:

3-1 مفهوم التماسك الأسري: يحضاً هذا المفهوم باهتمام بالغ الأهمية في الدراسات السوسيولوجية، خصوصاً الدراسات الحديثة حيث يعرف بأنه ذلك الرابط الوجداني والعاطفي الذي يربط بين أفراد الأسرة الواحدة اتجاه بعضهم بعض دون الإخلال بالتوازن بين الاستقلالية الفردية والترابط المتبادل بين أفراد الأسرة (Olson & Sprenkle, 1979 , p05). وبغياب أو تضائل هذا الرابط بفعل الفضاءات الرقمية ينتج ما يسمى بالعزلة العلائقية بالرغم من تواجدهم الفعلي في مكان واحد.

4- مؤشرات التماسك الأسري: هناك العديد من مؤشرات التي توضح قوة هذا التماسك يمكننا تلخيص أهمها فيما يلي:

4- 1 التواصل:

عرفه عمر نصر الله بأنه "علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشيط" (محمود، 2003، صفحة 30).

والمقصود به كذلك الاتجاهات المتبادلة والضرورية بين الأشخاص والجماعات لحدوث أي تفاعل واستمراره (عاطف، 2007، صفحة 387). وبذلك فهذا المصطلح يوضح علاقة الترابط بين شخصين أو أكثر وهو بداية أساسية لتحقيق التماسك الأسري.

4-2 الحوار: ونقصد به الحوار الهادف والبناء بين أفراد الأسرة الذي يساعدهم على حل المشاكل أو التخطيط لتحقيق هدف مشترك بينهم مع احترام مبادئ الحوار ، كالاستماع والاحترام المتبادل الخ ويعتبر الحوار داخل الأسرة من مؤشرات ومظاهر التماسك الأسري نظرا لما يحققه من تقوية العلاقات والابتعاد عن القطيعة والاغتراب بينهم، "يصبح الحوار الأسري له قيمته حينما تكون حياة الأسرة قائمة على المناقشة والاستشارة بين أفرادها، باستخدام الأسلوب اللبق والمحترم، "فالحوار هو العمود الفقري في الأسرة فإن استقام استقامت الأسرة وإذا انحنى تفككت وضعفت الأسرة" (آل عازب، 2019). لذلك فهو مؤشر وركيزة أساسية لتحقيق التماسك الأسري

4-3 التعاون: ويقصد به تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر، من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة والتعاون هو أيضا عملية يحاول الأفراد أو الجماعات عن طريقها تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة بينهم. (طلعت ، 2009، صفحة 146) وتحقيق هذا التعاون يكون عن طريق التفاعل الايجابي بين أفراد داخل الأسرة الواحدة.

4-4 الإدماج: مصطلح الإدماج (Main streaming)، شاع منذ نهاية التسعينات إلى غاية اليوم في مجال التربية الخاصة، حيث يشير هذا المفهوم إلى عملية شاملة تتضمن مصطلحات أخرى مثل التعود أو التطبيع Normalisation والتكامل Intégration ويختلف استخدامه حسب المجتمعات وكذلك حسب الباحثين وذلك يرجع للغرض من استخدامه لها المفهوم. (موسى، 2005، صفحة 67) ووجود هذا المؤشر ضمن الأسرة يؤدي إلى الابتعاد عن التهميش والاغتراب بالنسبة لهم مما يؤدي إلى زيادة التلاحم والترابط الأسري والعكس.

4-5 التكامل: "هو الروابط التي تربط الناس بعضهم ببعض، وهذه الروابط تكون من جماعة إلى جماعة من نفس المجتمع " بحيث تؤدي أفراد الأسرة نشاطاتهم وأعمالهم اليومية بأقل قدر من التوتر و النزاع، هذا ما سوي الى التكيف والتعايش بسلام داخل الأسرة الواحدة ويرى ويليام سومنر William sumner بأن التكامل يعني التعادل الذي يخلق التوازن الاجتماعي. كما يرى مالينوفسكي Malinoufski " أن التكامل هو مبدأ تتدرج تحته كل أجزاء الحضارة بنوعيتها المادي والمعنوي" (مذكور، 1975، صفحة 174) ويستعمل الكثير من الباحثين كلمة التكامل لتؤدي معنى الاندماج في معناه العام وتتداول بكثرة في الميدان الاقتصادي والنفسي في دراسة الشخصية وفي الميدان الاجتماعي والثقافي أيضا، ففي الإطار الاجتماعي تعني عملية خلق موحد ومتكامل بالتنسيق بين الفئات والجماعات والطبقات الاجتماعية والعناصر الأخرى المكوّنة للمجتمع رغم تباينها واختلاف وظائفها". (شاكر، 1981، صفحة 899) وبذلك من خلال الاندماج يمكن تشكيل علاقات متينة لتجسيد التماسك الأسري.

4-6 التوافق: (conformity) الذي يعني التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، فهي نقيض الاختلاف والتنافر والتصادم وهي غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة. وكلمة التوافق تعني عند علماء النفس عملية التفاعل المستمر والديناميكي التي يمارسها الأفراد شعوريا أو لا شعوريا (سلطان، 2009، صفحة 92-93).

ومن ذلك يمكن القول أنه إذا توفرت كل معاني التوافق بين أفراد الأسرة فهذا يعد سبيل لتحقيق التماسك الأسري.

4-7 التضامن: يعتبر هذا المصطلح من المفاهيم الصعبة التحديد في علم الاجتماع، وهذا راجع لكونه يدخل في دائرة المفاهيم الشاملة، واللصيقة بمفهوم التماسك حسب دوركايم. فهو كما ورد عنه في معجم الوسيط للعلوم الإنسانية "عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل، كما يظهر في الحياة" (وجدي ، 1993، صفحة 404) ونقول تضامن القوم، أي التزم كل واحد

منهم أن يؤدي إلى الآخر ما يقتصر على أدائه، ونقول أيضا تضامن القوم أي اجتمعوا وانضموا بعضهم إلى بعض". (بدوي، 1979، صفحة 347). ويرى إميل دوركايم Emil Durkheim أن التضامن la Solidarité "هي أساس المجتمع، ويمكن تحقيقها انطلاقا من تحقيق التماسك داخل الأسرة.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن التماسك الأسري يقوم ويرتكز على كل هذه الدعائم والمؤشرات في تحقيقه، فهي تعد مفاهيم أكثر تطبيقاً في الواقع، ويمكن إدراكها عملياً في الواقع من خلال علاقات أفراد المجتمع ببعضهم البعض، ويتحقق هذه المفاهيم الفرعية التي باجتماعها يتم تحقيق التماسك الأسري.

5- تأثير العزلة العلائقية على التماسك الأسري في ظل المد الافتراضي:

تعد العزلة العلائقية أحد أهم معوقات التواصل الأسري بين أفراد الأسرة خصوصا بين الوالدين والأبناء أو بين الأخوة فيما بينهم والتي من بين أهم المسببات فيها وسائل التواصل الاجتماعي حيث تعد أهم العقبات التي تقف أمام الحوار الأسري لأنها جعلت الآباء وحتى الأبناء في شغل دائم مع هذه الوسائل مهمين بذلك واجباتهم ومسؤولياتهم الشخصية والأسرية.

وبذلك فهي تؤثر على العديد من الفرص التي كانت تجمع الأسرة كالأنشطة المشتركة التي سواء كانت أنشطة نفعية (اقتصادية) أو أنشطة جمالية تساهم في صيانة ممتلكات المنزل أو إضفاء لمسات جديدة عليه أو أنشطة ترويحية والعباب مشتركة كانت تجمع أفراد الأسرة لتحل محلها العباب كمبيوتر والهواتف الذكية حاليا (الحاوري، 2021، صفحة 53-56). الأخيرة التي ساهمت بشكل كبير في قطع الروابط وخلقت فجوات تزداد عمقا يوما بعد يوم كلما انجر الفرد وراء هذا المد الافتراضي محاولا خلق عالمه الخاص الذي يبينه وفق أهوائه ورغباته كما لها العديد من الآثار السلبية من بين أهمهما:

أنها أوجدت جيلا من الأطفال يعاني الوحدة وصعوبة تكوين علاقات جديدة مما يؤثر على مهاراتهم الاجتماعية.

كما أن الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يشكل حالة من الإدمان وعدم القدرة على الاستغناء عليها مما يترتب عليه أضرار نفسية واضطرابات في السلوك العام والسلوك داخل الأسرة.

كما أن قضاء ساعات طويلة على الشبكات يعرض مستعمليها للعديد من السلبيات كالإكتئاب والشعور بالوحدة وهذا ما يشجع تقليل التواصل بين أفراد الأسرة

كما أن الاستخدام المتواصل للشبكات وتفضيلها على الجلوس والتواصل الفعلي بين الزوجين يؤثر على العلاقة الزوجية مما يؤثر سلبا على تماسك الأسرة، فقد ساهم هذا المد الافتراضي التكنولوجي في إضعاف الحوار الفعلي بين أفراد الأسرة (العفيفي، 2024، صفحة 93). واستبدل الحوار الحقيقي بالحوار الافتراضي عبر المنصات المختلفة للتواصل الافتراضي كفايسبوك، تويتر... الخ كل هذا أدى إلى ظهور أمراض اجتماعية ونفسية تهدد كيان الأسرة واستقرارها وتماسكها.

6 -العلاقة بين العزلة العلائقية والتماسك الأسري:

تعتبر العزلة العلائقية كما ذكرناه سابقا ظاهرة أصبحت تأخذ طريقها للتفشي في بعض العائلات الجزائرية كغيرها من الأسر في باقي المجتمعات التي تعيش غزو المد الافتراضي بين أفرادها خصوصا، فئة الشباب وذلك من خلال ارتقاء شبكة العلاقات بين أفراد الأسرة ومحاولة الانفصال وفك الروابط الوثيقة التي يعززها التماسك الأسري.

والعلاقة بينهما تعد علاقة متبادلة علاقة تأثير وتأثر بحيث كلما زادت العزلة العلائقية بين أفراد الأسرة كلما تراجع مستوى التماسك الأسري لما لها من تأثيرات سلبية تنعكس على أفراد الأسرة من خلال تراجع الدعم النفسي والعاطفي بينهم والناجم عن عدم التواصل والشعور بالوحدة والاغتراب داخل الأسرة نفسها رغم التواجد الجسدي، وتراجع الثقة والاحترام بينهم.

كما أن الأسر التي تتميز بأنها أسر متماسكة من خلال قوة الروابط التي تجمع أفرادها وتحليلهم بقيم التعاون ، التضامن ، التواصل وغيرها من القيم التي تعزز قوة التماسك الأسري يمكنها وضع درع وحاجز متين يتصدى لغزو هذا المد الافتراضي من خلال عدة دعائم أساسية ترتكز عليها يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- تقوية العلاقات الأسرية عبر مد جسور الحوار الفعال بين جميع أفراد الأسرة خصوصا بين الوالدين والأبناء

- تعزيز الدعم النفسي والعاطفي المتبادل بين أفراد الأسرة في جميع المواقف العامة والخاصة التي يمر بها أفراد الأسرة

- تبادل الاحترام والثقة ومشاركة الآراء والنقاش حول القرارات التي تخص الأسرة ككل.

4. خاتمة:

وبذلك يمكننا القول أن العزلة العلائقية تعتبر من الظواهر الصامتة التي تعكس التحولات العميقة والتغير الاجتماعي الذي أساسه المد الافتراضي الذي يغمر الأسر الجزائرية كغيرها من الدول في العالم، هذه الظاهرة التي بدأت تتأهب للانفجار والظهور في الكثير من الأسر الجزائرية إن لم تتم معالجتها بوعي وحذر فإنها قد تؤثر سلبا على بنية وتماسك الأسر هذا الأخير الذي يمكن المحافظة على استمراريته وتعزيزه من خلال بعض الاستراتيجيات البسيطة إن تمت المواظبة عليها بعناية تقوم أساسا على:

تعزيز استمرارية الحوار الهادف بين أفراد الأسرة مما يفسح المجال للتعبير بكل حرية عن المشاعر والأحاسيس والأفكار التي تشغل ذهن أفراد الأسرة الاتفاق عن مواعيد منتظمة لاجتماع العائلة كموايد الفطور أو العشاء على مائدة مشتركة وتبادل أطراف الحديث بانسجام والتحلي بالحكمة من طرف الوالدين بالخصوص في حل المشاكل بين الأبناء وإدارتها بطرق بناءة.

تنظيم وقت مشترك للراحة أو نشاطات ترفيهية مشتركة كالرحلات والنزهات التي تدعم الروابط العاطفية الأسرية.

غرس قيم المشاركة والتعاون والتضامن منذ الصغر في الأبناء للحفاظ على الرابط المتين بينهم وبين إخوتهم.

تقديم الدعم النفسي والعاطفي الدائم لأفراد الأسرة لغرس الثقة المتبادلة بينهم. بالإضافة إلى ترشيد استغلال التكنولوجيا بشكل يحد من الانشغال عن التواصل المباشر من خلال هذه الاقتراحات يمكن للأسرة التقليل من طغيان المد الافتراضي وكسر الحاجز الذي يحول بين التواصل المباشر للحفاظ على بنية وتماسك الأسر.

5- المراجع:

المراجع باللغة العربية

- ابتسام محمود محمد سلطان. (2009). المساندة الاجتماعية. عمان، عمان / الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- إبراهيم لطفي طلعت . (2009). مدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة، القاهرة / مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- إبراهيم مذكور . (1975). معجم العلوم الاجتماعية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أحمد زكي بدوي . (1979). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- أحمد محمد موسى. (2005). الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى. مصر: المكتبة العصرية.
- بطرس البستاني المعلم . (1987). المحيط ، قاموس مطول للغة العربي. بيروت: مكتبة لبنان.
- حسن اسماعيل محمود. (2003). مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- حسن عماد مكاي، و محمود عماد الدين. (2009). تكنولوجيا المعلومات والاتصال. القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع.
- رزق غالي وجدي . (1993). المعتمد، معجم الوسيط في مصطلحات العلم والفلسفة والعلوم الإنسانية. بيروت، بيروت / لبنان: مكتبة لبنان.
- رشيد تيفراني. (01, 2023). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية-دراسة ميدانية لحالة الأسرة بمدينة باتنة. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 12(01).

صليحة توتاوي. (2015). استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية. رسالة الماجستير. وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر / وهران: جامعة وهران 2.

عبد الغني أحمد الحاوري. (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. برلين، برلين / ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

عبد المالك مسلم سالم العفيفي. (2024). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، السعودية.

علي رمضان فاضل. (2013). العلاقات الاجتماعية الناجحة. الاسكندرية، مصر / اسكندرية: مكتبة النور للنشر والتوزيع.

غيث عاطف. (2007). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر / اسكندرية: دار المعرفة الجامعية. كريمة شعبان. (31 12, 2017). العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري : بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال و مخاطر العزلة الاجتماعية. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، 5(8)، 1-

13. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/34146>

مشري زبيدة. (2015). محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية، 2، 241-

256. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/7658>

مصطفى سليم شاكر. (1981). قاموس الأنثروبولوجيا. الكويت: جامعة الكويت.

منى بنت علي بن سعيد آل عازب. (10, 2019). دور الحوار الأسري في تكوين شخصية الأبناء من وجهة نظر الأمهات. مجلة كلية التربية، 108. تاريخ الاسترداد 18 09, 2025

نبيل راغب . (2001). أقنعة العولمة السبعة. القاهرة: دار غريب.

نوال بركات . (12 06, 2016). نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - بين الحقيقي والافتراضي -. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 5(2)، 221-256.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Boutefnouchet, M. (1980). *La famille algérienne: évolution et caractéristiques récentes*. Alger. alger: Société nationale d'édition et de diffusion (SNED).
- Boyd, D. M., Boyd, J., & Ellison, N. (2007). social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13, 210 - 230.
- Olson, D., & Sprenkle, D. (1979). Circumplex model of marital and family systems: I. Cohesion and adaptability dimensions, family types, and clinical applications. *Family process*, 18 , 3 - 28.